**بسم الله الرحمن الرحيم**

**- تفسير القرآن الكريم؛ سورة "المؤمنون" الآية /1-11/**

**- نونية ابن القيم؛ فصل في بيان أن المعطل شر من المشرك.**

**- الفتاوى.**

**...........................................**

**(تفسير الشيخ البراك)**

**القارئ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (2) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (3) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (4) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (5) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (7) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (8) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (9) أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (10) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [المؤمنون:1-11]**

**الشيخ:** إلى هنا، لا إله إلا الله.

هذه سورة المؤمنون وهي سورة مكية افتتحت بذكر صفات المؤمنين وتضمنت بعض قصص الأنبياء وختمت بذكر عاقبة الكافرين عاقبة المشركين {فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ (101) فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (102) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ (103) تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ} [المؤمنون:101-104] وآخر آية فيها {وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ} [المؤمنون:118].

قوله سبحانه وتعالى: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ} هذه بشارة للمؤمنين بالفلاح فالمؤمنون المتقون هم المفلحون الفائزون بكل خير الناجون من كل شر وذكر من صفاتهم {الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ} الخشوع هو السكون ويشمل سكون القلب للإقبال على الله وعدم الانشغال بالخواطر والأفكار هنا وهناك ويشمل خشوع البدن بترك الحركات التي لا داعي إليها وخشوع البصر بعدم النظر إلى ما حول الإنسان من يمينه وشماله كلها سكون.

{وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ} واللغو هو كل عمل أو قول باطل لا خير فيه فالمؤمنون يُعرضون عن ذلك كما قال في الآية الأخرى في عباد الرحمن: {وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا} [الفرقان:72] لا يقفون ولا يلتفتون إليه ولا يستمعون له ولا يتفرجون عليه {وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ} قال المفسرون: المراد زكاة المال يؤدونها كما أمر الله فمعنى {وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ} يعني مؤدون لزكاة أموالهم وقيل المراد زكاة النفس بالإيمان والتوحيد فالإيمان والتوحيد فيه تزكية للنفس وتطهير.

{وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ} من صفاتهم أيضا حفظ الفروج عما حرَّم الله {إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ} هذا ما أباح الله الاستمتاع به بالأزواج أو السُّرية {وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (5) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ} لا يُلام الإنسان على التمتع بما أباح الله {فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ} قال الله: {فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ} يعني من طلب التمتع بشهوته وراء الأزواج وما ملكت الأيمان من طلب وراء ذلك وغير ذلك فهو العادي المعتدي لحدود الله {فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ} من طلب وراء الزوجة والسرية فهو العادي {فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ} يعني المعتدون لحدود الله.

{وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ} يرعون الأمانات فلا يضيعونها والعهود كذلك فلا يغدرون لا يغدرون ولا يخونون فهذه كلها مدائح وفضائل وفي هذا الثناء إرشاد إليها ففيها إرشاد لتالي القرآن ومن يسمع القرآن إرشاد له إلى هذه الخصال خصال كريمة الخشوع في الصلاة الإعراض عن اللغو أداء الزكاة تزكية النفس بالإيمان والتوحيد حفظ الفروج إلا على الأزواج وما ملكت الأيمان وحفظ الأمانات وحفظ العهود {وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ} يرعونها ويحافظون عليها فلا يخونون ولا يغدرون وخُتمت هذه الخصال بمثل ما بُدئت به بُدئت بالثناء عليهم بالخشوع في الصلاة وخُتمت بالثناء عليهم بالمحافظة على الصلوات {وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ}.

العاقبة: {أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (10) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ} هذه عاقبتهم الله أكبر هذه عاقبة المؤمنين الذين هذه صفاتهم {أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (10) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ} يعني يرثون جنة الفردوس وهي أعلى الجنة وأوسطها وسقفها عرش الرحمن وفي الحديث: (إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ الْجَنَّةَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ) {هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} باقون دائمون ماكثون لا يظعنون عنها ولا يتحولون.

نعم يا محمد نسأل الله من فضله نسأل الله من فضله نسأل الله من فضله لا إله إلا الله.

**(تفسير البغوي)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

**قال البغوي -رحمه الله تعالى-: سورة المؤمنون مكية.**

**بسم الله الرحمن الرحيم: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ}**

**أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي قال أخبرنا أحمد بن الحسين قال أخبرنا حاجب بن أحمد الطوسي قال أخبرنا محمد بن حماد قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا يونس بن سليمان قال أملى عليَّ يونس صاحب أيلة عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القارئ**

**الشيخ:** ابن عبدٍ القارئ ابن عبدٍ القارئ

**القارئ: عن عبد الرحمن بن عبدٍ القارئ قال سمعت عمر بن الخطاب يقول: كان إذا نزل على النبي -صلى الله عليه وسلم- الوحي يُسمع عند وجهه دوي كدوي النحل فمكثنا ساعة -وفي رواية: فنزل علينا يوما فمكثنا ساعة- فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال: (اللهم زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تهنا وأعطِنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وارضَ عنا) ثم قال: (لقد أُنزل علي عشر آيات من أقامهن دخل الجنة) ثم قرأ: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ} إلى عشر آيات.**

**ورواه أحمد بن حنبل وعلي ابن المديني وجماعة عن عبد الرزاق وقالوا: (وأعطِنا ولا تحرمنا وأرضِنا وارضَ عنا).**

**قوله تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ} قد حرف تأكيد وقال المحققون: قد تقرِّب الماضي من الحال يدل على أن الفلاح قد حصل لهم وأنهم عليه في الحال وهو أبلغ من تجريد ذكر الفعل. والفلاح النجاة والبقاء قال ابن عباس: قد سعد المصدقون بالتوحيد وبقوا في الجنة.**

**{الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ} اختلفوا في معنى الخشوع فقال ابن عباس: مخبتون أذلاء**

**الشيخ:** وهذا خشوع القلب الإخبات خشوع القلب

**القارئ: وقال الحسن وقتادة: خائفون وقال مقاتل: متواضعون وقال مجاهد: هو غض البصر وخفض الصوت. والخشوع قريب من الخضوع إلا أن الخضوع في البدن والخشوع في القلب والبدن والبصر والصوت قال الله عز وجل: {وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ} [طه:108].**

**وعن علي -رضي الله عنه-: هو أن لا يلتفت يمينا ولا شمالا وقال سعيد بن جبير: هو أن لا يعرف من على يمينه ولا من على يساره ولا يلتفت من الخشوع لله عز وجل.**

**أخبرنا عبد الواحد المليحي قال أخبرنا أحمد النعيمي قال أخبرنا محمد بن يوسف**

**الشيخ:** أعد من الذي يقول لا يدري من عن يمينه وشماله؟

**القارئ: وقال سعيد بن جبير: هو أن لا يعرف من على يمينه**

**الشيخ:** هذا غاية الخشوع وغاية الإقبال بحيث يقوم في الصلاة ولا يدري من عن يمينه ولا من عن شماله لكمال إقباله بقلبه على ربه

**القارئ: هو أن لا يعرف من على يمينه ولا من على يساره ولا يلتفت من الخشوع لله عز وجل.**

**أخبرنا عبد الواحد المليحي قال أخبرنا أحمد النعيمي قال أخبرنا محمد بن يوسف قال أخبرنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا مسدد قال أخبرنا أبو الأحوص قال أخبرنا أشعث بن سليم عن أبيه عن مسروق عن عائشة قالت: سألت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن الالتفات في الصلاة فقال: (هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد).**

**وأخبرنا أبو الحسن السرخسي قال أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد قال أخبرنا أبو الحسن القاسم بن بكر الطيالسي ببغداد قال أخبرنا أبو أمية محمد بن إبراهيم الطرطوسي قال أخبرنا عبد الغفار بن عبيد الله قال أخبرنا صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن أبي الأحوص عن أبي ذر عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (لا يزال الله مقبلا على العبد ما كان في صلاته ما لم يلتفت فإذا التفت أعرض عنه).**

**وقال عمرو بن دينار: هو السكون وحسن الهيئة وقال ابن سيرين وغيره: هو أن لا ترفع بصرك عن موضع سجودك وقال أبو هريرة**

**الشيخ:** هذه كلها من صور الخشوع كلها من صور الخشوع خشوع في القلب وخشوع في البدن وخشوع في البصر ومن ذلك عدم الالتفات الالتفات يمين وشمال ينافي الخشوع ورفع البصر إلى السماء كذلك (لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ أَوْ لَا تَرْجِعُ إِلَيْهِمْ)

**القارئ: وقال أبو هريرة: كان أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة فلما نزل: {الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ} رموا بأبصارهم إلى مواضع السجود.**

**أخبرنا عبد الواحد المليحي قال أخبرنا أحمد النعيمي قال أخبرنا محمد بن يوسف قال أخبرنا محمد بن إسماعيل قال أخبرنا علي بن عبد الله قال أخبرنا يحيى بن سعيد قال أخبرنا ابن أبي عروبة قال أخبرنا قتادة أن أنس بن مالك حدثهم قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم) فاشتد قوله في ذلك حتى قال: (ليُنْتَهَيَنَّ**

**الشيخ:** ليَنْتَهيَنَّ

**القارئ: (ليَنْتَهيَنَّ أو لتخطفن أبصارهم).**

**وقال عطاء: هو أن لا تعبث بشيء من جسدك في الصلاة**

**الشيخ:** ألا؟

**القارئ: أن لا تعبث بشيء من جسدك في الصلاة**

**الشيخ:** إي لا تشتغل تحكك مثلا أو تشتغل بثيابك عدل بدل ارفع [...] هذا كله مشغلة

**القارئ: وروي أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أبصر رجلا يعبث بلحيته في الصلاة فقال: (لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه).**

**الشيخ:** في تعليق على هذا كأنه؟

**القارئ:** نعم قال: **قال المناوي أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول بسند ضعيف من حديث أبي هريرة وفيه سليمان بن عمرو وهو أبو داود النخعي أحد من اتُهم بوضع الحديث.** انتهى

**الشيخ:** الله المستعان يعني الحديث ضعيف لكن على كل حال العبث في الثياب أو اللحية ينافي الخشوع بس [فقط]

**القارئ: أخبرنا أبو عثمان الضبي قال أخبرنا أبو محمد الجراحي قال أخبرنا أبو العباس قال أخبرنا أبو عيسى الترمذي قال أخبرنا سعيد عن عبد الرحمن المخزومي قال أخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي الأحوص عن أبي ذر عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يمسح الحصى فإن الرحمة تواجهه).**

**وقيل: الخشوع في الصلاة هو جمع الهمة والإعراض عما سواها والتدبر فيما يجري على لسانه من القراءة والذكر**

**الشيخ:** هذا كله من الخشوع لا شك

**القارئ: قوله عز وجل: {وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ} قال عطاء عن ابن عباس: عن الشرك وقال الحسن: عن المعاصي وقال الزجاج: عن كل باطل ولهو وما لا يحل من القول والفعل وقيل: هو معارضة الكفار بالشتم والسب قال الله تعالى: {وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا} [الفرقان:72] أي: إذا سمعوا الكلام القبيح أكرموا أنفسهم عن الدخول فيه.**

**{وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ} أي: للزكاة الواجبة مؤدون فعبر عن التأدية بالفعل لأنه فعل وقيل: الزكاة هاهنا هو العمل الصالح أي: والذين هم للعمل الصالح فاعلون.**

**{وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ} الفرج: اسم يجمع سوأة الرجل والمرأة وحفظ الفرج التعفف عن الحرام {إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ} أي: من أزواجهم وعلى بمعنى من {أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ} {مَا} في محل الخفض يعني أو مما ملكت أيمانهم والآية في الرجال خاصة بدليل قوله: {أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ} والمرأة لا يجوز أن تستمتع بفرج مملوكها {فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ} يعني يحفظ فرجه إلا من امرأته أو أمته فإنه لا يُلام على ذلك وإنما لا يُلام فيهما إذا كان على وجه أذِن فيه الشرع دون الإتيان في غير المأتى وفي حال الحيض والنفاس فإنه محظور وهو على فعله ملوم {فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ} أي: التمس وطلب سوى الأزواج والولائد المملوكة {فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ} الظالمون المتجاوزون من الحلال إلى الحرام وفيه دليل على أن الاستمناء باليد حرام وهو قول أكثر العلماء قال ابن جريج: سألت عطاء عنه فقال: مكروه سمعت أن قوما يُحشرون وأيديهم حبالى فأظن أنهم هؤلاء وعن سعيد بن جبير قال: عذب الله أمة كانوا يعبثون بمذاكيرهم {وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ} قرأ ابن كثير "لِأَمَانَتِهِمْ" على التوحيد هاهنا**

**الشيخ:** استدل بالآية على تحريم ما يسمى بالعادة السرية فالعادة السرية حرام لأن فيها تجاوز لأنها خارجة عما أذن الله فيه {فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ}

**القارئ: وفي سورة المعارج لقوله تعالى: {وَعَهْدِهِمْ} والباقون بالجمع كقوله عز وجل: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا} [النساء:57]، {وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ} حافظون أي: يحفظون ما ائتمنوا عليه والعقود التي عاقدوا الناس عليها يقومون بالوفاء بها والأمانات تختلف فتكون بين الله تعالى وبين العبد كالصلاة والصيام والعبادات التي أوجبها الله عليه وتكون بين العبيد كالودائع والصنائع فعلى العبد الوفاء بجميعها.**

**{وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ} قرأ حمزة والكسائي: "صَلَاتِهِمْ" على التوحيد والآخرون**

**الشيخ:** على التوحيد يعني على الإفراد الصلاة

**القارئ: والآخرون {صَلَوَاتِهِمْ} على الجمع**

**الشيخ:** وهي قراءة حفص {عَلَى صَلَوَاتِهِمْ}

**القارئ: {يُحَافِظُونَ} أي: يداومون على حفظها ويراعون أوقاتها كرر ذكر الصلاة ليبين أن المحافظة عليها واجبة كما أن الخشوع فيها واجب {أُولَئِكَ} أهل هذه الصفة {هُمُ الْوَارِثُونَ} يرثون منازل أهل النار من الجنة.**

**وروي عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (ما منكم من أحد إلا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فإن مات ودخل النار ورث أهل الجنة منزله) وذلك قوله تعالى: {أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ}.**

**وقال مجاهد: لكل واحد منزل في الجنة ومنزل في النار فأما المؤمن فيبني منزله الذي له في الجنة ويهدم منزله الذي له في النار وأما الكافر فيهدم منزله الذي في الجنة**

**الشيخ:** أيش أعد وقال مجاهد؟

**القارئ: وقال مجاهد: لكل واحد منزل في الجنة ومنزل في النار فأما المؤمن فيبني منزله الذي له في الجنة ويهدم منزله الذي له في النار**

**الشيخ**: ويبني منزله الذي في الجنة بالعمل الصالح بالأعمال الصالحة ويهدم منزله الذي في النار بترك المعاصي

**القارئ**: **وأما الكافر فيهدم منزله الذي في الجنة** **ويبني منزله الذي في النار.**

**وقال بعضهم: معنى الوراثة هو أنه يؤول أمرهم إلى الجنة وينالونها كما يؤول أمر الميراث إلى الوارث.**

**قوله تعالى: {الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ} وهو أعلى الجنة قد ذكرناه في سورة الكهف {هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} لا يموتون ولا يخرجون وجاء في الحديث: (أن الله تعالى خلق ثلاثة أشياء بيده: خلق آدم بيده وكتب التوراة بيده وغرس الفردوس بيده) ثم قال: (وعزتي لا يدخلها مدمن خمر ولا ديوث).**

**قوله عز وجل: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ}**

**الشيخ:** أحسنت أحسنت

**القارئ:** انتهى

**الشيخ:** لا إله إلا الله لا إله إلا الله اعرض نفسك يا عبد الله على هذه الآيات ما حظك من هذه الآيات التي فيها الخصال؟ وكقوله في سورة الفرقان: {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا} [الفرقان:63] إلى آخر السورة كلها ثناء على عباد الله وعلى أولياء الله وفي هذا ثناء عليهم وترغيب للناس في سلوك طريقهم. نعم يا محمد

**القارئ:** النونية

**الشيخ:** نعم يا شيخ عبد الرحمن

**(نونية ابن القيم)**

**القارئ: الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمستمعين والمسلمين والمسلمات.**

**قال ابن القيم -رحمه الله تعالى- في نونيته:**

**فصل في بيان أن المعطل شر من المشرك**

**الشيخ:** المعطل هو المعطل لصفات الرب تعالى كما هو مذهب الجهمية والمعتزلة ومن تبعهم والمشرك هو من يعبد مع الله غيره وابن القيم في هذه النونية أكثر ما يتكلم عنه المعطلة لأنه الذي بُني به بني يعني مذهب التعطيل قد دخل في هذه الأمة واستشرى فيها وعظمت الفتنة فهو في هذا الفصل يقول إن المعطل شر من المشرك، المشرك أمره ظاهر لكن المعطل هذا أقبح وسيبين هذا في الأبيات يوضح كيف كان المعطل أقبح وأسوأ من المشرك

**القارئ:**

**لكن أخو التعطيل شر من أخي الـ إشراك بالمعقــــول والبرهان**

**إن المعطـــــل جاحد للذات أو لكمالـــــها هذان تعطيلان**

**متضمنــان القدح في نفس الألو هة كم بذاك القدح من نقصان**

**الشيخ:** أعوذ بالله

**القارئ:**

**والشرك فهو توسل مقصوده الز لفى من الرب العظيم الشان**

**الشيخ:** يعني يقول المشرك ليس كالمعطل المعطل مذهبه يتضمن تعطيل وجود الرب ونفي وجوده تعطيل ذاته أو تعطيل كماله أما المشرك فمقصوده التقرب إلى الله كما قال تعالى عنهم: {وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى} [الزمر:3] ويقول عنهم: {وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ} [يونس:18] أين هذا من هذا؟ نعم أعد أعد البيت

**القارئ:**

**والشرك فهو توسل مقصوده الز لفى من الرب العظيم الشان**

**بعبادة المخلوق من حجر ومـن بشــــر ومن قمر ومن أوثان**

**فالشرك تعظيم بجهـل من قيا س الرب بالأمــراء والسلطان**

**ظنوا بأن الباب لا يُغشـــــى بدو ن توســــط الشفعاء والأعوان**

**الشيخ:** يعني إن المشركين قاسوا الخالق على المخلوق فكما أن السلطان لا يوصل إليه إلا بالمقربين منه أو وزرائه قاسوا الخالق على المخلوق فاتخذ هؤلاء معبودين من الأنبياء والصالحين والملائكة وجعلوهم وسائط بينهم وبين الله يقولون كما أن السلطان لا يوصل إليه إلا بواسطة المقربين منه ووزرائه كذلك الله لا نصل إلى مراضيه وإلى ثوابه إلا بتوسط هؤلاء من الملائكة والأنبياء والصالحين. نعم أعد بيتين أعد بيتين

**القارئ:**

**فالشرك تعظيم بجهـل من قيا س الرب بالأمــراء والسلطان**

**الشيخ:** نعم

**القارئ:**

**ظنوا بأن الباب لا يُغشـــــى بدو ن توســــط الشفعاء والأعوان**

**ودهاهم ذاك القياس المستبين**

**الشيخ:** و وأيش و؟

**القارئ:**

**ودهاهم ذاك القياس المستبين فسـاده ببديهـة الإنسان**

**الفرق بيــــــن الله والسلطان من كل الوجوه لمن له أذنان**

**الشيخ:** هذا من أبطل القياس من أبطل القياس بل هو أبطل القياس قياس الخالق على المخلوق هذا أبطل القياس فكل من قاس الخالق على المخلوق فقد ضل ضلالا بعيدا

**القارئ:**

**إن الملوك لعاجـــزون ومـا لهم علم بأحـــــوال الرعايا دانِ**

**كلا ولا هم قادرون علــى الذي يحتاجه الإنسان كـل زمان**

**كلا ومــــــا تلـــــك الإرادة فيهم لقضاء حوائـج كل ما إنسان**

**كلا ولا وسعـوا الخليقة رحمة من كل وجه هم أولو النقصان**

**فلذلك احتاجوا إلى تلك الوسا ئط حاجــة منهم مدى الأزمان**

**الشيخ:** يبين الناظم -رحمه الله- الفرق العظيم بين الخالق والمخلوق بين ملك الملوك وبين الملوك من البشر فالملك من البشر ناقص في علمه وفي قدرته وفي إرادته وفي رحمته وفي غناه كل هذه جوانب نقص فهو في حاجة إلى من يبلِّغه حوائج الناس في حاجة إلى من يعينه على إيصال النفع للناس أيضا لا يملك كل حوائج الناس أما الله تعالى فهو كامل العلم والقدرة والغنى والرحمة.

**القارئ:**

**أما الذي هو عالم للغيـب مقـ ـــتدر على مـا شـــــاء ذو إحسان**

**وتخافه الشفعاء ليس يريد منـ ـهم حاجة جـــــل العظيــم الشان**

**بل كل حاجــات لهم فإليه لا لسواه مــن ملك ولا إنسان**

**وله الشفاعة كلها وهو الذي في ذاك يأذن للشفيــع الداني**

**لمن ارتضى ممن يوحده ولم يشرك به شيئا كما قد جاء في القرآن**

**سبقت شفاعته إليه فهو مشـ ـفوع إليه وشافع ذو شان**

**فلـــذا أقام الشافعين كرامة لهم ورحمة صاحـب العصيان**

**الشيخ:** يعني هو الذي جعل في قلوب الشافعين الشفاعة وإرادة الشفاعة للغير وهو الذي يأذن بالشفاعة لمن شاء فالشفاعة عند الله لا تكون إلا بإذنه للشافع وإذنه للمشفوع له {مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ} [البقرة:255] فما شفع الشافع إلا بتوفيق الله له وإلهامه الشفاعة ولا يشفع الشافع إلا أن يأذن له أن يشفع لفلان أو فلان وما إلى ذلك وشواهد هذا كثيرة، الرسول -صلى الله عليه وسلم- في المقام المحمود إذا اعتذر الأنبياء وتخلوا عن الشفاعة وقال: (أنا لها أنا لها) يذهب فإذا رأى ربه سجد لا يبدأ بالشفاعة أولا بل يحمد ربه ويثني عليه بمحامد يفتح بها عليه ثم يقال له: (ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ تُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَهُ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ) فسيد الشفعاء لا يشفع إلا بإذن الله

**القارئ:**

**فالكل منــــــه بــــدا ومرجعه إليـ ـه وحــده ما من إله ثان**

**غلط الألى جعلوا الشفاعة من سوا ه إليه دون الإذن من رحمان**

**هذي شفاعــــــة كل ذي شرك فلا تعقد عليـــــها يا أخا الإيمان**

**والله في القرآن أبطلــــها فلا تعدل عــن الآثار والقرآن**

**الشيخ:** الله تعالى أبطل الشفاعة بغير إذنه كل الآيات {مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ} [البقرة:255]، {وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ} [سبأ:23]، {وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى} [النجم:26].

**القارئ:**

**والله في القـــــرآن أبطلـــها فلا تعدل عن الآثار والقرآن**

**وكذا الولاية كلــــــها لله لا لسواه مـــن ملــــــك ولا إنسان**

**والله لم يفهم أولو الإشراك ذا ورآه تنقيـــــصا أولـــــو النقصان**

**إذ قد تضمـن عزل من يُدعى سـ ـوى الرحمن بل أحــدية الرحمن**

**بل كل مدعو ســــواه مــــن لدن عرش الإله إلى الحضيض الداني**

**هو باطل في نفسه ودعاء عا بده لـــــه من أبطل البطلان**

**فله الوَلَايـــة والوِلَايـــة مـا لنا من دونــــــه والٍ مـــن الأكوان**

**فإذا تولاه امرؤ دون الورى طُرًّا تــــولاه العظيـــم الشان**

**وإذا تولــــى غيره من دونه ولاه ما يرضى بـه لهوان**

**في هذه الدنيـا وبعــد مماته وكذاك عنـد قيامة الأبدان**

**حقا يناديـــهم نـــداء سبحانه يوم المعاد فيسمـــــع الثقلان**

**يا من يريد ولاية الرحمـــــن دو ن ولاية الشيطـــــان والأوثان**

**فارق جميع الناس في إشراكهم حتى تنـال ولايـــة الرحمن**

**الشيخ:** أعد أعد البيتين أعد الله أكبر يا من يا من

**القارئ:**

**يا من يريــد ولاية الرحمـــــن دو ن ولاية الشيطـــــان والأوثان**

**فارق جميــع الناس في إشراكهم حتى تنـال ولايـــة الرحمن**

**يكفيك مــن وسع الخلائق رحمة وكفايـــة دون الفضل والإحسان**

**يكفيك من لم تخلُ من إحسانه في طرفة يتقلـــــب الأجفان**

**الشيخ:** أعد البيت نعم

**القارئ:**

**يكفيك من لم تخلُ من إحسانه في طرفة يتقلـــــب الأجفان**

**الشيخ:** بتقلب كأنه

**القارئ:** في تقلب أحسن الله إليك؟

**الشيخ:** بالباء

**القارئ:** أحسن الله إليكم

**الشيخ:** عندك ياء؟

**القارئ:** لا لا يا شيخ ما عندي

**طالب:** بتقلب

**الشيخ**: ها؟

**القارئ:** بتقلب كما ذكرت لكم يا شيخ أحسن الله إليكم

**الشيخ:** ما أدري كأنك قلت

**القارئ:**

**يكفيك من لم تخلُ من إحسانه في طرفة يتقلـــــب الأجفان**

**يكفيك رب لـــم تزل ألطافه تأتي إليــــــك برحمـة وحنان**

**يكفيك رب لـم تزل في ستره ويراك حيـن تجيء بالعصيان**

**يكفيك رب لـــم تزل في حفظه ووقاية منه مدى الأزمان**

**الشيخ:** الله أكبر

**القارئ:**

**يكفيك رب لـم تزل في فضله متقلبا في الســـر والإعلان**

**يدعوه أهل الأرض مع أهل السما ء فكـــــل يوم ربنا في شان**

**وهو الكفيل بكل ما يدعونه لا يعتري جَدواه من نقصان**

**الشيخ**: لا يعتري

**القارئ**: **لا يعتري جَدواه من نقصان**

**الشيخ:** لا يعتري أيش جـ؟

**القارئ: جدواه**

**الشيخ:** جدواه؟

**القارئ:** نعم **من نقصان**

**الشيخ:** كأنه جدواه يعني جوده يمكن يريد كذا جوده لا يعتري جوده

**القارئ:** أقرأها يا شيخ جوده؟

**الشيخ:** لا لا اقرأ

**القارئ:**

**فتوسط الشفعاء والشركاء والظ ـهراء أمــــــر بيِّــــــن البطلان**

**ما فيه إلا محـض تشبيـــه لهم بالله وهــــــو فأقبح البهتان**

**مع قصـــدهم تعظيمه سبحانه ما عطلوا الأوصــــاف للرحمن**

**لكن أخو التعطيل ليس لديه إلا النفي أين النفي من إيمان**

**الشيخ:** لكن أخو التعطيل

**القارئ:**

**لكن أخو التعطيـــــل ليس لديه إلا النفي أين النفي من إيمان**

**والقلب ليس يقرُّ إلا بالتعبـ ـد فهـو يدعوه إلى الأكوان**

**فترى المعطل دائما في حيرة متنقــــلا في هـــــذه الأعيان**

**يدعو إلها ثم يدعـو غيره ذا شأنـــــه أبدا مدى الأزمان**

**وترى الموحـد دائما متنقلا بمنازل الطاعــــــات والإحسان**

**ما زال ينـزل في الوفاء منازلا وهي الطريــــق لـــه إلى الرحمن**

**لكنما معبوده هـــــو واحد ما عنده ربــان معبودان**

**الشيخ:** الله أكبر الله أكبر الله أكبر الحمد لله {ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ} [الزمر:29] مثل الله الموحد بمملوك لرجل واحد والمشرك بمملوك بين شركاء متنازعين

**القارئ: فصل في مثل المشرك والمعطل**

**الشيخ:** اقرأ شرح الشيخ الهراس

**القارئ: قال الشيخ**

**الشيخ:** محمد

**القارئ: محمد**

**الشيخ:** ابن خليل

**القارئ: ابن خليل هراس -رحمه الله تعالى**-

**الشيخ:** رحمه الله

**القارئ: الشرح: وإذا كان التعطيل كما بينا أخا للشرك وملازما له فإن المعطل شر من المشرك وأسوأ منه عقيدة في ربه جل وعلا وليست هذه دعوى تقال باللسان ولكنها مدعمة بالدليل والبرهان إن التعطيل نوعان:**

**أحدهما: جحد الذات وعدم الإقرار بوجودها وهو تعطيل الدهرية الذين ينكرون الصانع ويقولون ما حكاه القرآن عنهم: {إِنْ هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ ونَحْيا وما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ} [المؤمنون:37].**

**والثاني: تعطيل الذات عن صفات الكمال الثابتة لها فهذان تعطيلان يتضمنان الطعن في حقيقة الألوهية والتنقيص من شأنها.**

**وأما الشرك فليس فيه طعن في ذات الألوهية فالمشرك مقر بإلهية الرب سبحانه ولكنه يظن أنه لا يستطيع أن يبلغ منه مكان الرضى إلا إذا توسل إليه بما يعبده من حجر أو بشر أو قبر أو وثن أو كوكب أو ملك أو غير ذلك مما يتخذه المشركون وسائط فيما بينهم وبين الله يزعمون أنها تقربهم إليه زلفى فالشرك تعظيم للمشرِكِ**

**الشيخ:** للمشرَكِ

**القارئ: للمشرَكِ به ولكنه تعظيم بجهل نشأ من قياس فاسد وهو قياس الرب سبحانه بالملوك والأمراء والسلاطين فلما رأى المشركون أنه لا يمكن الدخول على أحد من هؤلاء ولا الاتصال به والحظوة لديه إلا بواسطة بطانته ورجال حاشيته من الحُجاب والوزراء أو أهل بيته من الزوجات والأولاد ظنوا الله سبحانه كواحد من هؤلاء فاتخذوا له الوسائط والشفعاء وكان الذي جر عليهم تلك الداهية الدهياء هو ذلك القياس الذي فساده من الظهور والبيان بحيث تدركه بداهة الإنسان.**

**الفرق بيــــــن الله والسلطان من كل الوجوه لمن له أذنان**

**إن الملوك لعاجـــزون ومـا لهم علم بأحـــــوال الرعايا دانِ**

**كلا ولا هم قادرون علــى الذي يحتاجه الإنسان كـل زمان**

**كلا ومــــــا تلـــــك الإرادة فيهم لقضاء حوائـج كل ما إنسان**

**كلا ولا وسعـوا الخليقة رحمة من كل وجه هم أولو النقصان**

**فلذلك احتاجوا إلى تلك الوسا ئط حاجــة منهم مدى الأزمان**

**أما الذي هو عالم للغيــــــب مقـ ـــتدر على مــا شاء ذو إحسان**

**وتخافه الشفعاء ليس يريـــد منـ ـهم حاجة جل العظيـــم الشان**

**بل كل حاجــات لهم فإليـــــه لا لسواه مــن ملك ولا إنسان**

**قال رحمه الله: ومما يدل على فساد قياسهم أن هناك فرقا بين المقيس والمقيس عليه من كل وجه فكل ما يدعوهم لالتماس الزلفى إلى الملوك والأمراء باتخاذ الوسائط والشفعاء ليس موجودا في حق اللّه جل وعلا وكل ما يحتاج الملوك من أجله إلى اتخاذ الأعوان والظهراء فإن الله غني عنه فالملوك عاجزون عن تدبير شؤون مملكتهم بأنفسهم فلا بد لهم ممن يعينهم على ذلك ويرفع إليه حوائج الناس الذين لا يستطيعون الوقوف على حاجاتهم بأنفسهم وليس لهم قدرة كذلك على توفير ما يحتاجون إليه في كل وقت إلا بمعونة هؤلاء فهم يقبلون شفاعتهم ووساطتهم بسبب حاجتهم إليه وهم كذلك يخشون منازعتهم إياهم على الملك فيقبلون شفاعتهم خوفا منهم وليس للملوك إرادة لقضاء حوائج كل الناس فهم يحتاجون إلى من يرغبهم في ذلك ويغير إرادتهم ويحولهم من الغضب إلى الرضى وكذلك هم لا يجدون عندهم الرحمة التي يمكن أن يبسطوها على الناس فيحتاجون إلى من يعْطِفُهم**

**الشيخ:** يُعطِّفهم

**القارئ: إلى من يعطِّفهم ويرقق قلوبهم ويملؤها بالرحمة والحنان والرغبة في الإحسان.**

**فمن أجل ذلك كله احتاجوا إلى تلك الوسائط حاجة لا ينفكون عنها في وقت من الأوقات أما الله سبحانه فهو بعكس هؤلاء الملوك العاجزين الجاهلين فهو عالم الغيب كله يعلم أحوال جميع خلقه لا يحتاجون إلى من يرفع**

**الشيخ:** لا يحتاج

**القارئ: لا يحتاجون إلى من يرفع إليه**

**الشيخ:** لا يحتاج

**القارئ:** لا يحتاجُ؟

**الشيخ:** إي

**القارئ:** كذا يا شيخنا أحسن الله إليك؟

**الشيخ:** عندك واو؟

**القارئ:** إي نعم يا شيخ

**الشيخ:** لا، غلط

**القارئ: لا يحتاج إلى من يرفع إليه حوائجهم وهو سبحانه ذو القدرة التامة على فعل كل ما يشاء لا يحتاج إلى معونة أحد في تنفيذ ما يريد وهو ذو فضل وإحسان ورحمته وسعت كل شيء من خلقه وهو سبحانه مريد لنفعهم والإحسان إليهم بل هو أرحم بعباده من الأم بولدها وهو لا يقبل شفاعة الشفعاء خوفا منهم ولا رغبة فيما عندهم فليس له إلى أحد حاجة ولن يبلغ أحد ضره أو نفعه تعالى الله عن ذلك كله جل شأنه بل كل حاجات هؤلاء الشفعاء إنما هي إليه لا إلى غيره من مَلَك أو إنسان.**

**الشيخ:** من ملِك

**القارئ:** من ملَكٍ ولَّا من ملِك؟

**الشيخ**: أعد العبارة البيتين

**القارئ:** البيتين يا شيخنا؟

**الشيخ:** أعد البيتين

**القارئ:** البيتين مثبتة هنا يا شيخ في النسخة بفتح اللام

**الشيخ:** اقرأها اقرأها اقرأ البيتين

**القارئ:**

**بل كل حاجــات لهم فإليه لا لسواه مــن ملك ولا إنسان**

**الشيخ:** نعم

**القارئ: قال رحمه الله:**

**وله الشفاعـــة كلها وهو الذي في ذاك يأذن للشفيــع الداني**

**لمن ارتضــى ممن يوحده ولم يشرك به شيئا كما قد جاء في القرآن**

**سبقت شفاعتـــه إليه فهو مشـ ـفوع إليه وشافع ذو شان**

**فلـــذا أقـــام الشافعين كرامة لهم ورحمة صاحـب العصيان**

**فالكل منــــــه بــــدا ومرجعه إليـ ـه وحــده ما مـــــن إله ثان**

**غلط الألى جعلوا الشفاعة من سوا ه إليه دون الإذن مـــــن رحمان**

**هذي شفاعــــــة كل ذي شرك فلا تعقد عليـــــها يا أخـــــا الإيمان**

**والله في القرآن أبطلــــها فلا تعدل عــن الآثــــــار والقرآن**

**قال الشارح -رحمه الله-: والشفاعة كلها للّه كما قال سبحانه: {قُلْ لِلَّهِ الشَّفاعَةُ جَمِيعًا} [الزمر:44] فهو سبحانه الذي يأذن في الشفاعة لمن يشاء من خيار خلقه من الملائكة والرسل والأنبياء والصديقين والشهداء فلا يشفع من هؤلاء أحد عنده إلا بإذنه ولا يشفعون إلا لمن ارتضاه من خلقه ممن مات على التوحيد فلم يشرك بالله شيئا فالشفاعة التي أثبتها الله في كتابه هي تلك الشفاعة المقيدة بالإذن من المشفوع عنده سبحانه والرضى منه عن المشفوع فيه واختاره لمن يكرمه بمنصب الشفاعة فهو سبحانه يقيم الشافعين تكريما لهم ورحمة بأصحاب الذنوب فالشفاعة مرجعها إليه سبحانه أولا وآخرا ليس لأحد شركة معه في شيء منها إذ ليس معه إله غيره.**

**وأما الشفاعة التي يدعيها المشركون لآلهتهم والنصارى لقسيسيهم ورهبانهم وهي التي تقع بغير إذن منه سبحانه وتنال كل أحد رضيه أم لم يرضه فلا يجوز لمؤمن أن يعتقدها ولا أن يعول عليها فهي الشفاعة التي أبطلها القرآن كما في قوله تعالى من سورة البقرة: {واتَّقُوا يَوْمًا لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ولا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ} [البقرة:48] وقوله تعالى من نفس السورة: {واتَّقُوا يَوْمًا لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ولا يُقْبَلُ مِنْها عَدْلٌ ولا تَنْفَعُها شَفاعَةٌ} [البقرة:123] وقوله من سورة الأعراف: {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنا مِنْ شُفَعاءَ فَيَشْفَعُوا لَنا} [الأعراف:53] وقوله من سورة يونس: {ويَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَضُرُّهُمْ ولا يَنْفَعُهُمْ ويَقُولُونَ هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِما لا يَعْلَمُ فِي السَّماواتِ ولا فِي الْأَرْضِ سُبْحانَهُ وتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ} [يونس:18] وقوله من سورة المدثر: {فَما تَنْفَعُهُمْ شَفاعَةُ الشَّافِعِينَ} [المدثر:48] إلى غير ذلك من الآيات التي لا يُراد بها نفي مطلق الشفاعة وإنما يراد بها نفي الشفاعة المطلقة.**

**وكذلك الولاية كلــــــها لله لا لسواه مـــن ملــــــك ولا إنسان**

**والله لــم يفهم أولو الإشراك ذا ورآه تنقيـــــصا أولـــــو النقصان**

**إذ قد تضمـــــن عزل من يُدعى سـ ـوى الرحمن بل أحــدية الرحمن**

**بل كل مدعو ســــواه مــــــن لدن عرش الإله إلى الحضيض الداني**

**هو باطل في نفسه ودعـــاء عا بده لـــــه من أبطل البطلان**

**فله الوَلَايـــة والوِلَايـــة مـا لنا من دونــــــه والٍ مـــن الأكوان**

**فإذا تولاه امرؤ دون الورى طُرًّا تــــولاه العظيـــم الشان**

**وإذا تولــــى غيره من دونه ولاه ما يرضى بـه لهوان**

**في هذه الدنيـا وبعــد مماته وكذاك عنـد قيامة الأبدان**

**حقا يناديـــهم نـــداء سبحانه يوم المعاد فيسمـــــع الثقلان**

**قال الشارح -رحمه الله-: وكما أن الشفاعة كلها لله فهو الذي يختار الشفعاء ويأذن لهم في الشفاعة ويحدد لهم من يشفعون فيه ممن رضي دينهم وقولهم فكذلك الولاية كلها له وحده فلا يجوز لأحد أن يتولى غيره من ملك ولا إنس ولا غيرهما ولكن أهل الشرك لم يفهموا ذلك بل ينكرونه ويرونه تنقيصا من قدر أوليائهم إذ هو يتضمن عزلها عن أن تُدعى مع الله بل يتضمن إخلاص الدعاء له واعتقاد أحديته وكل من يُدعى من دون الله من لدن عرشه إلى فرشه فهو باطل في نفسه لأنه قد جعل إلها معه وهو لا يستحق من الإلهية شيئا وكذلك دعاء عابديه له من أبطل الباطل وأضل الضلالة فثبت أنه سبحانه له الولاية كلها ولاية الذل والضراعة فليس لنا من والٍ يلي أمورنا غيره في الوجود كله بل هو وحده الولي الذي نتولاه عبادة وذلا فإذا تولاه عبده من دون جميع خلقه تولاه الله سبحانه وكان له نعم المولى ونعم النصير أما إذا تولى غيره ورضي بتلك الولاية للمخلوق ولاه الله ما تولى لهوانه عليه في هذه الحياة الدنيا وبعد مماته وكذلك في معاده عند قيامة الأبدان حيث ينادي سبحانه عباده بنداء يسمعه مِن بُعد**

**الشيخ:** مَن بَعُد مَن بَعُد

**القارئ: مَن بَعُد يسمعه مَن بَعُد كما يسمعه مَن قَرُب يقول: (مَن كان يعبد إلها فليتبع) كما ورد في الحديث.**

**يا من يريــد ولاية الرحمـــــن دو ن ولاية الشيطـــــان والأوثان**

**فارق جميــع الناس في إشراكهم حتى تنـال ولايـــة الرحمن**

**يكفيك مــن وسع الخلائق رحمة وكفايـــة دون الفضل والإحسان**

**يكفيك من لم تخلُ من إحسانه في طرفة يتقلـــــب الأجفان**

**يكفيك رب لـــم تزل ألطافه تأتي إليــــــك برحمـة وحنان**

**يكفيك رب لـم تزل في ستره ويراك حيـن تجيء بالعصيان**

**يكفيك رب لـــم تزل في حفظه ووقاية منه مدى الأزمان**

**يكفيك رب لــــم تزل في فضله متقلبا في الســـر والإعلان**

**قال الشارح -رحمه الله-: يوصي المؤلف من يريد أن يظفر بولاية الرحمن سبحانه وينجو من ولاية الشيطان والأوثان أن يفارق جميع الناس فيما يقعون فيه من ألوان الشرك وصوره من تعظيم غير الله ومحبته واتخاذه ندا مع الله يدعوه ويرغب إليه ويتقرب إليه بأنواع القربات فإن ولاية الله لا تُنال إلا بتوحيده وإخلاص الدين له والله سبحانه فيه كل الكفاية لعبده بحيث لا يحتاج معه إلى غيره فهو الذي شمل الخلائق كلهم برحمته ووسعهم فضله وإحسانه وهو الذي لم ينقطع إحسانه عن عبده طرفة عين بل هو دائم الإحسان وقديمه وهو الذي لم تزل ألطافه تتوارد على عبده رحمة وحنانا وهو الذي لم يزل يضع ستره على عبده وهو مقيم على معصيته وهو الذي لم يزل عبده في حفظه وكلاءته ووقايته طول عمره وهو لم يزل عبده متقلبا في فضله في سره وعلانيته.**

**فربٌّ هذا شأنه أليس يكفي عبده حتى يدعو معه غيره وينزل حاجاته بباب من سواه.**

**يدعوه أهل الأرض مع أهل السما ء فكـــــل يوم ربنا في شان**

**وهو الكفيل بكل ما يدعونه لا يعتري جَدواه من نقصان**

**قال رحمه الله تعالى: فهو سبحانه يدعوه أهل سمائه وأهل أرضه لا تغلطه المسائل ولا يشغله شأن عن شأن ولا يتبرم بإلحاح السائلين وهو الضامن لعباده بإعطائهم كل ما يسألونه إياه من غير أن ينقص ما عنده بل يمينه سبحانه ملأى لا تغيضها نفقة ولو أن عباده كلهم قاموا في صعيد واحد فسألوه فأعطى كل واحد مسألته ما نقص ذلك من ملكه إلا كما ينقص المِخيط إذا أدخل البحر.**

**وإذا كان الأمر كذلك فاتخاذ العبد وسائط فيما بينه وبين الله من الشفعاء والشركاء والظهراء أمر في غاية البطلان لأنه سوء ظن بالرب جل شأنه واتهام له بالحاجة إلى من يَعلَمه بأحوال خلقه**

**الشيخ:** يُعلِمهُ أو يعلِّمه

**القارئ: إلى من يعلِّمه بأحوال خلقه**

**الشيخ:** يُعلِمه

**القارئ: يُعلِمه بأحوال خلقه أو يغير إرادته أو يستخرج لهم إحسانه ورحمته وفيه أيضا تشبيه لهم بالله في استحقاق العبادة والتعظيم وهو من أقبح البهتان.**

**والمشرك مع تشبيه غير الله به فهو يقصد تعظيمه سبحانه ولا يجحد صفاته ولا يعطلها ولكن المعطل ليس عنده إلا النفي والنكران وأين النكران من الإيمان؟ وإذا كان القلب لا بد له أن يتعبَّد لشيء فإذا لم يعبد الله اتجه إلى عبادة غيره كان المعطل في حيرة من أمره لأنه لما نفى الذات أو عطَّلها عن صفاتها لم يجد ما يعبده من الإله الحق فيتنقل بعبادته بين هذه الأعيان المخلوقة فهو يدعو إلها اليوم ثم يدعو غيره غدا ويظل هذا شأنه طول عمره يتعبد لآلهة شتى لا يكاد يثبت على عبادة واحدة منها أبدا وأما الموحد فلا ينتقل من إله إلى إله فحاشاه من هذا الإشراك حاشاه ولكنه يتنقل في منازل الطاعات ومراتب الإحسان مترقيا فيها من درجة إلى درجة وهو سائر إلى ربه ولكن معبوده في كل هذه المنازل هو الله جل وعلا وحده ليس له ربان معبودان.**

انتهى الشرح

**الشيخ:** أحسنت أحسنت بارك الله فيك لا إله إلا الله ما شاء الله بهذا البيان ظهر عنوان الفصل وهو أن المعطل شر من المشرك.

نعم نعم يا محمد

**الأسئلة:**

**السؤال1: ما الفرق بين المعطل والملحد؟**

**الجواب:** الملحد هو شر هو أقبح لأن أكثر ما يُطلق الملحد على الجاحد لوجود الرب سبحانه صريحا وأما المعطل فقد يكون معطلا لصفات الرب فقط والإلحاد بمعناه الأعم يشمل المعطل والمشرك كلهم ملحدون لأن الإلحاد هو الميل عن طريق الحق إلى الباطل قد يكون بالإشراك وقد يكون بتعطيل الصفات.

ـــ

**السؤال2: ما معنى "طُرًا" لأني أسمعها تتكرر في الأبيات؟**

**الجواب:** طُرا يعني جميعا.

ـــ

**السؤال3: أيهما أفضل صيام المحرم أو شعبان؟**

**الجواب:** كلاهما فاضل لكن جاء في الحديث: (أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ صِيَامُ شَهْرِ اللهِ الْمُحَرَّمُ) فهذا الحديث يدل على أن صيام المحرم أفضل.

ـــ

**السؤال4: أحضرت إفطارا لوالدتي وإخواني الكبار وقلت لهم هذا عن والدي -رحمه الله- ووالدتي وإخواني ليسوا فقراء فهل تجوز الهدية عن الميت؟**

**الجواب:** لا، هذا من فعل العوام هذا من فعل العوام إذن هات الغداء وقل اللهم اجعل ثواب طعامي هذا لوالدي أو لوالدتي.

ـــ

**السؤال5: هل الملحدين أشر من المعطلة؟**

**الجواب:** هذا السؤال الذي تقدم هذا تقدم الإلحاد قد يُراد به فقط جحد وجود الرب وهذا شر الإلحاد وشر التعطيل وقد يراد به معنى أعم فيدخل فيه المشرك ومعطل الصفات.

ـــ

**السؤال6: كبيرة سن لديها أعراض الخرف تذهب وترجع تنازلت عن حقها في الميراث وكانت وقت تنازلها في فترة وعيها فما حكم تنازلها؟**

**الجواب:** يظهر أن تنازلها ما يعتبر ما دام إنها عقلها يروح ويجي فلا ينبغي الاعتماد على تنازلها.

ـــ

**السؤال7: ما حكم الكذب في المزاح مع علم الشخص المتحَدَث إليه أن هذا الكلام كذب واضح؟**

**الجواب:** هذا من فعل السفهاء ولا يليق بمسلم أن يكون سفيها {وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ} [المؤمنون:3] هذا من اللغو الذي يعرِض عنه المؤمنون.

ـــ

**السؤال8: هل قولنا أن التعطيل شر من الشرك يجعل المعيَّن المعطل شر من المعين المشرك؟**

**الجواب:** ما يلزم قد يكون هناك فوارق شخصية يكون فيها الآخر أقبح من صاحبه ما يلزم.

ـــ

**السؤال9: هل يقال إن المعطلة من فرق الإسلام؟**

**الجواب:** إي من الفرق المنتسبة للإسلام.

ـــ

**السؤال10: ماذا ترجحون للأئمة بكتاب يقرؤونه على جماعة مسجدهم؟**

**الجواب:** كأن السائل يقول في رمضان يريد أما بإطلاق رياض الصالحين هذا هو الذي نقرأ به ويقرأ به غيرنا رياض الصالحين لأنه أحاديث مختارة في كثير من أبواب الدين من الأخلاق والعبادات وأما في رمضان فهناك مجالس الكتاب الذي ألفه الشيخ محمد بن عثيمين وأظنه سماه مجالس رمضان.

ـــ

**السؤال11: ما الكتاب الذي تنصحون به أن يُقرأ قبل رمضان ليكون معينا على العبادة في رمضان؟**

**الجواب:** اقرأ فضائل رمضان من رياض الصالحين وغيره اقرأ الأحاديث التي فيها فضل صيام رمضان وقيام رمضان.

ـــ

**السؤال12: ما هو التطويل المشروع في الصلاة الذي لا يُلام عليه الإمام؟**

**الجواب:** التطويل الذي يكون أقرب إلى هدي النبي -صلى الله عليه وسلم- وخير الهدي هدي محمد فينبغي للمسلم أن يتحرى هدي النبي.

ـــ

**السؤال13: نحن في دولة كندا لدينا إمام صوفي من أحد الطرق الصوفية وكثيرا هذا الإمام يساعد في إقامة الاحتفالات الدينية لليهود في مسجده من باب التسامح والسلام بين الأديان فما حكم هذا العمل وهل يجوز الصلاة خلف هذا الإمام؟**

**الجواب:** لا، هذا لا تصلون خلفه من يدعو إلى التسامح بين الأديان فهذا لا يُصلى خلفه.

ـــ

**السؤال14: هل تُشرع صلاة الضحى يوميا؟**

**الجواب:** نعم الرسول أوصى أبا هريرة بأن لا يترك صلاة ركعتين من الضحى وقال -صلى الله عليه وسلم-: (عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ النَّاسِ صَدَقَةٌ) وذكر الحديث وقال: (وَيُجْزِئُ عَنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى).

ـــ

**السؤال15: ما حكم من يخشى من طلبه العلم الشرعي وزيادة تبصرة الله له زيادة التكاليف عليه وعدم قدرته على الالتزام بكل ما أمره الله به وترك ما نهاه؟**

**الجواب:** هذا من تلبيس الشيطان للتثبيط عن العلم سبحان الله! نفس الإعراض عن العلم خوفا من زيادة التكاليف هذا من تضليل الشيطان وتلبيسه بل على المسلم وعلى العاقل أن يتعلم شرع الله ليعمل به وينال ثواب الله وكرامته أعوذ بالله.

ـــ

**السؤال16: هل تنقض مرقة لحم الإبل الوضوء؟**

**الجواب:** في ذلك خلاف في ذلك خلاف بين القائلين بنقض الوضوء من لحم الإبل وما دام إنه خلاف فهو من المشتبهات وعلى المسلم أن يحتاط ينبغي للمسلم أن يحتاط لدينه.

**القارئ: ويسأل كذلك عن حليب الإبل؟**

**الجواب**: مثلها حليب الإبل الكلام فيه كالكلام في المرق.

ـــ

**السؤال17: قراءة السجدة والإنسان هل تكون في كل جمعة على الدوام؟**

**الجواب:** إي في كل جمعة على الدوام لأن الرسول كان يقرأ بهما فجر الجمعة وجاء في بعض الروايات أنه يديم ذلك.

ـــ

**السؤال18: هل التفكير في أمر الزواج يؤثر على طلب العلم فإني أجد خمولا ملموسا في ذلك؟**

**الجواب:** إذا كنت في حاجة إلى الزواج فتزوج واطلب العلم فالسلف الصالح تزوجوا وطلبوا العلم ونالوا ما شاء الله لهم من ذلك.

ـــ

**السؤال19: ما حكم زيارة قبر الأم يوميا والدعاء لها؟**

**الجواب:** ادعُ لها بلا زيارة الدعاء بابه واسع وفي كل وقت أما يوميا فليس هذا من شأن الزيارة يوميا فالزيارة تكون حينا بعد حين وباب الدعاء واسع تدعو لها في صلواتك وفي ليلك ونهارك رب اغفر لي ولوالدي اللهم اغفر لأمي اللهم ارحمها إلى آخره.

ـــ

**السؤال20: أي الأذانين في يوم الجمعة الذي لا يصح البيع بعده؟**

**الجواب:** الأذان الأخير عندما يدخل الإمام ويقعد على المنبر

**القارئ: يقول**: **وهل ينعقد البيع مع الجهل؟**

**الجواب**: لا ينعقد البيع. وهل ينعقد البيع أيش؟

**طالب:** مع الجهل

**القارئ:** مع الجهليمكن يقصد مع الجهل بحكم البيع بعد الأذان الثاني

**الجواب:** قد يقال إنه لا ينعقد لا يأثم يعني الجائز يكون له عذرا له في نفي الإثم.

ـــ

**السؤال21: ما حكم استعمال العطور المشتملة على الكحول وقد صارت منتشرة اليوم وتستعمل بهدف التطيب؟**

**الجواب:** ما ينبغي تعاطيها لأنها ما دامت مسكرة فلها حكم الخمر لا يجوز بيعها ولا شراؤها العطور التي يعني المسكرة لا يجوز بيعها ولا شراؤها ولا التطيب بها.

ـــ

**السؤال22: أعمل في مستشفى وهذا المستشفى قرب المسجد وأجلس بعد الصبح إلى شروق الشمس في المسجد لكن إذا حضر مريض هل ممكن أذهب إليه ثم أعود مرة أخرى للمسجد أم أن هذا يقطع فضل المكث في المسجد؟**

**الجواب:** لا، يقطع فضل المكث أنت مشغول بعمل لكن الله يثيبك على نيتك إن شاء الله.

**طالب:** هل يقطع يا شيخ تقول [...]؟

**الشيخ:** أيش؟

**الطالب:** يقطع؟

**الشيخ:** إي عندي إنه يقطع هذا مشغول.

ـــ

**السؤال23: ما حكم ترديد الأذان الأول للجمعة وقول الذكر بعد الأذان؟**

**الجواب:** كل هذا الأذان هذا أذان شرعي فتُشرع إجابة المؤذن الأذان الشرعي سنه الخليفة الراشد عثمان وعمل به المسلمون فهو أذان شرعي تُشرع إجابة المؤذن فيه ويقال بعده ما يقال في سائر الأذان.

ـــ

**السؤال24: عند قراءة أذكار الصباح والمساء هل نرفع اليدين للدعاء؟**

**الجواب:** لا، ما هو مشروع في هذا الموضع لكن لو رفعت يديك في بعض الأحيان صار لك اهتماما خاصا في حال من الأحوال أما اتخاذ هذا الديدن لا.

ـــ

**السؤال25: هل قول الله عز وجل: {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ..} [التوبة:65] الآيات. خاصة بالمنافقين فقط لأنه أشكل عليَّ أن الله قال:** **{قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ} [التوبة:66]؟**

**الجواب:** إي لأنهم كانوا يظهرون الإيمان وقد يكون بعضهم عنده إيمان وبهذا كفر {قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ} إما أن يراد إيمانهم الظاهر وصاروا كفارا كفرا علنا يعني انتقلوا من النفاق إلى الكفر الصريح المنافق إذا تفوَّه بالكفر انتقل إذا أظهر الكفر انتقل من النفاق إلى الكفر الظاهر.

ـــ

**السؤال26: هل كثرة السؤال فيما ينفع يدخل في قوله -صلى الله عليه وسلم-: (كره لكم كثرة السؤال)؟**

**الجواب:** (وقيل وقال وكثرة السؤال) لا لا السؤال الذي يُراد منه الفائدة هذا لا يدخل لا يدخل في كثرة السؤال المذموم لا بل أسئلة التعنت وكذلك كثرة سؤال المال لأن قوله: (وكثرة السؤال) فُسر بالسؤال عن بعض الأمور العلمية وفُسر بسؤال المال على أي حال السؤال عما ينفع ويفيد مع حسن النية فهذا لا يلحقه الذم ولا يدخل في كثرة السؤال المذموم.

ـــ

**السؤال27: هل ذكر قسوة الأب وسوء شدته للناس تعتبر من الغيبة؟**

**الجواب:** إي نعم بل هي غيبة أشد من الغيبة لأنها غيبة لأبيك إذا كانت غيبة الأجنبي غيبة مذمومة حرام فغيبة أبيك هي أغلظ وأشد

**طالب:** أحسن الله إليك يا شيخ هذه دارجة [...] كثير

**الشيخ**: طيب ولو صارت دارجة يختلف الحكم؟

**الطالب:** لا لا ما أقصد يعني اختلاف الحكم لكن أقصد يعني

**الشيخ:** يحب الحذر

**الطالب:** أكثر الناس الي [الذي] يتكلم بها يعني ببساطة يعني يقول الأب ضربني الأب كذا شد علي وأنا صغير يعني دارجة هذا الذي أقصده

**الشيخ:** المقصود إن هذا ما يجوز تغتاب أبوك هل أبوك يكره هذا؟

**الطالب:** أكيد [...]

**الشيخ:** إذا كان أكيد خلص لا تذكره بما يكره سبحان الله تذكر أباك بما يكره!

ـــ

**السؤال28: سمعت أن قوله تعالى: {قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ} [التوبة:66] لا يصلح الاحتجاج بها في تكفير المسلم الذي يتفوَّه بسب الدين مثلا لأنها نزلت في المنافقين فهل هذا صحيح؟**

**الجواب:** لا، ما هو بصحيح من تكلم بالكفر عالما عامدا فهو كافر سواء كان من قبل منافقا أو غير منافق.

ـــ